

المحاضرة 6 :

أسباب الانحرافات السلوكية للطفل والمراهق

من بين مسببات الانحراف لدى فئتي الاطفال والمراهقين نجد

- 1- **التربط والتفكك الاسري:** فالبيئة الاسرية هي الاساس في تشكيل وبناء شخصية المراهق ، ووفقا للدراسات فان اغلب المنحرفين ينحدرون من اسر مفككة أو تعاني من صراع داخلي كذلك قد يكون أحد الوالدين ذو سلوك منحرف فان الابناء قد يسلكون سلوك الوالدين أو أحد افراد الاسرة،
- 2- **التنشئة الاجتماعية وأساليب التربية:** من بين مسببات الانحراف لدى الطفل والمراهق هو التنشئة الاجتماعية الخاطئة والأساليب التربوية الغير سليمة فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة والإهمال وعدم المساواة بين الابناء كلها اساليب قد تكون مولدة للسلوك المنحرف لدى الطفل فالطفل الذي يعاني الحرمان والقسوة يبحث عن الاهتمام والحب واللذان قد يجدهما في عصابة الرفاق التي نضمن له الانتماء والحب والرعاية وفي المقابل يكون الولاء بإتباع سلوكات التي تنتهجها هذه العصابة .
- 3- **اللامبالاة وعدم وجود رقابة أسرية:** فكثرة الانشغالات وعدم الاهتمام من طرف الأولياء وعدم الاهتمام بمتطلبات الأبناء النفسية والاجتماعية والاقتصادية قد تدفع الأبناء الى انتهاج سلوك الانحراف والذي قد يكون الهدف منه جذب انتباه الآباء لأبنائهم أو حتى الانتقام منهم ومن هنا تظهر سلوكات منحرفة كالسرقة والكذب والعنف والعدوان والتدخين وكلها قد تكون في بدايتها بغرف لفت الانتباه لكن مع تكررها واعتمادها سلوكا دائما قد تجر الطفل والمراهق الى دوامة الانحراف والجنوح
- 4- **غياب الوازع الديني :** ان عدم تربية الابناء تربية دينية مبنية على تعلم مبادئ الدين الحنيف والتحلي بالقيم الخلقية كلها من شأنها أن تكون سببا في عدم الالتزام بالقيم والمبادئ التي يقرها الدين ويتبناها المجتمع.
- 5- **عدم اكتساب المراهق للخبرات الكافية:** ينحرف المراهقون وراء نزواتهم فهم في مرحلة حرجة على جميع الأصعدة النفسية والفيزيولوجية والاجتماعية، وسهولة الإيحاء بالنسبة لهم فقد يجدون أنفسهم غارقين في الانحرافات السلوكية وقد يتطور الوضع الى ارتكاب الجرم ويصبح فردا منبوذا في المجتمع ككل

6- وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي : تعد من بين الوسائل المساعدة على انتشار الانحراف بين

المراهقين وهذا لاستغلالها بشكل سلبي ، كما يشكل المراهق الذي يرتادها فرصة سهلة لمروجي المخدرات وكذا المستغلين ، كما قد تكون المضامين التي يقدمها الاعلام لها مضامين عنف ومشاهد قد تشكل خطرا على صحة الطفل في بعض البرامج الموجهة اليهم والتي تتضمن مشاهد عنف ودماء والتي تحمل اىحاءات جنسية أو انحرافات جنسية كالتشذوذ الجنسي مثلا

خصائص الأحداث المنحرفين يدخل الانحراف ضمن "اضطرابات السلوك"، فالأطفال الموسومين بأنهم منحرفين لا يظهرون علامات فجائية والاستفزاز (التحرش)، وعدم الطاعة وهي العلامات المشتركة بين كل اضطرابات السلوك ويقترون مخالفات للقانون سلوكات منحرفة كالعراك والتهديد والغش والكذب والسرقة، غير أن هذه السلوكيات المنحرفة تصبح أكثر شدة وخطورة واستمرارية في سن المراهقة وتكون الأفعال المنحرفة شائعة عند الذكور، بنسبة أربعة ذكور إلى فتاة واحدة 4/1 وكلما كان الفعل المنحرف عنيفا كلما زاد المدى (الفرق بين عدد الذكور مرتفع وعدد الإناث منخفض .

يمتاز المنحرفين المراهقين باضطرابات مشتركة مثل: اضطرابات التقهيم الاجتماعي، أقل من الآخرين و فهمهم لتعلم القواعد الاجتماعية ولقد صنف علماء النفس المنحرفين الى مجموعتين

1- **المنحرفين المندمجون:** وتتكون هذه الفئة من المنحرفين المندمجين داخل جماعة فرعية لهم صحبة سيئة ويبقون خارج المنازل في اوقات متأخرة ويرتبطون بقوة جماعتهم أو عصابتهم ويقترون مختلف مخالفاتهم في إطار نشاطات الجماعة

2- **المنحرفون المرضى نفسيا وغير الاجتماعيين وغير المندمجين:** وهم في الغالب وحيدون وعديمو الشعور ولا يتقون في أي شخص منطويين ومنعزلين اجتماعيا ولقد ذكر **كريست يانديبويست** 1971 خمسة خصائص للمنحرف وهي :

- عدم القدرة على مراعاة واحترام مبدأ الواقع.

- غياب الانتباه والاهتمام بالآخرين

- عدم الالتزام الوجداني والخلقي مع الآخرين.-

- فرط الحساسية .

- عدم القدرة على التكيف

و المنحرف عموما يعاني من الشعور بالذنب مصدره "الأنا الأعلى" ولديه ميكانيزمات دفاعية يسقطها على الآخرين أو يوجها نحو أناه الأعلى، ويذكر في هذا الصدد ردل هذه الميكانيزمات المتمثلة في :

- استراتيجية تجنب الحساب الداخلي: ينفي المقاصد المنحرفة ومسؤولية عن الانحراف .
- البحث عن سند الانحراف: باكتشاف أصدقاء جانحين أو افتراض القدرة على الإفلات من العقاب

- مقاومة التغيير: يمنع عن نفسه التعبير عن حاجته للحب والعلاقات الحميمية وبذلك يلاحظ على أن المنحرف يغير من ميكانيزماته الدفاعية حسب الوضعيات والمواقف، ويعاني من نقص ضبطه أثناء الحوار مع الآخرين فيتقلب تعبيره اللفظي إلى تعبير انفعالي وسلوكي.